

الخصائص الديموغرافية وقياس الأهمية النسبية لدليل المعرفة في التنمية البشرية في الوطن العربي

ليلى قائد قاسم سعيد

أستاذ الإحصاء المساعد - كلية العلوم الادارية - جامعة نجران - السعودية

تاريخ التسليم ٢٠١٧/١٢/١٧ تاريخ القبول ٢٠١٨/١/١٠

الملخص:

هدفت الدراسة إلى توضيح الخصائص الديموغرافية لسكان الوطن العربي، ومؤشرات التنمية البشرية في الوطن العربي، وإلى قياس الأهمية النسبية لدليل المعرفة، وعالجت ذلك من خلال دراسة العلاقة الارتباطية بين أدلة التنمية البشرية في الوطن العربي وتحديد نماذج الارتباط الخطي المتعدد باستخدام الانحدار التدريجي Stepwise .

وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج كان أبرزها: أن هناك علاقة معنوية طردية عند مستوى دلالة 5% بين أدلة التنمية البشرية في الوطن العربي، وبينت أن العلاقة الأقوى هي بين دليل التنمية البشرية وبين دليل الحياة المديدة والصحية بمعامل ارتباط بلغ (0.917)، ثم تأتي بالدرجة الثانية العلاقة بين دليل التنمية البشرية وبين المستوى المعيشي اللائق بمعامل ارتباط بلغ (0.907). ثم تأتي العلاقة بين دليل التنمية البشرية ودليل المعرفة بمعامل ارتباط بلغ (0.835) مما يؤكد أن قياس الأهمية النسبية لدليل المعرفة يشكل الأهمية الثالثة من بين أدلة التنمية البشرية في الوطن العربي.

الكلمات الدالة: الوطن العربي، المتغيرات الديموغرافية، أدلة التنمية البشرية، دليل المعرفة، الارتباط الخطي المتعدد.

Abstract:

The study aimed at clarifying the demographic characteristics of the Arab population, And indicators of human development in the Arab world, And to measure the relative importance of the knowledge manual, This was addressed by studying the correlation between human development evidence in the Arab world and determining multiple linear correlation models using gradual regression (Stepwise).

The study reached a number of results, the most prominent of which was: There is a significant positive relationship at the level of significance of 5% among the evidence of human development in the Arab world, The strongest relationship was between the human development index and the long and healthy life index with a correlation coefficient of (0.91.)

Then comes the second relation between the HDI and the decent standard of living with a correlation coefficient of (0.907)

The relationship between the human development index and the knowledge index is a correlation coefficient of 0.835, which confirms that measuring the relative importance of the knowledge index is the .third most important evidence of human development in the Arab world

Keywords: Arab World, demographic variables, human development evidence, knowledge guide, .multiple linear correlation

المقدمة:

دليل التنمية البشرية (HDI) بثلاثة عناصر أساسية هي الحياة المديدة والصحية (DYN) والمعرفة (EDU) ومستوى المعيشة اللائق (GNP).

ومن خلال نماذج الارتباط الخطي المتعدد توصلت الدراسة في النموذج الأول الى أن دليل الحياة المديدة والصحية DYN يؤثر بدرجة أولى في دليل التنمية البشرية HDI بنسبة مرتفعة

ظهرت الدراسة في اطار عام ومبشرين، تناول المبحث الأول الخصائص والمتغيرات الديموغرافية المتباينة في الوطن العربي ، وتناول المبحث الآخر أهمية ومؤشرات دليل التنمية البشرية في الوطن العربي لما لها من تأثير على حياة السكان كونهم هدف ووسيلة التنمية البشرية، ووفقاً للنظرية الاقتصادية يتأثر

(187 دولة) المصنفة في التقرير، وكانت ضمن مجموعة التنمية البشرية المرتفعة جدًا. تلتها دولة الإمارات العربية المتحدة في المركز (41) وضمن نفس المجموعة، وأكد التقرير أن منظومة من المؤشرات تلعب المعيار الحقيقي للتنمية كالتعليم والصحة والفرق والعمالة والمساواة وتحقيق جملة من الخدمات الرئيسية والاستدامة البيئية لأفراد المجتمع بشكل عام والمرأة بشكل خاص. وتأتي السودان في آخر قائمة الوطن العربي، إذ احتلت المركز (171) ضمن مجموعة التنمية البشرية المنخفضة (١١).

مشكلة الدراسة:

هناك أبعاد مختلفة لمشكلة الدراسة تتحدد في عدة تساؤلات، أهمها:

ما هي الخصائص والمتغيرات الديموغرافية المؤثرة في ملامح السكان في الوطن العربي؟

- ما هي مستويات ومؤشرات دليل التنمية البشرية في الوطن العربي؟

- ما نوع العلاقة الارتباطية بين أدلة التنمية البشرية في الوطن العربي؟

- ما أهمية قياس دليل المعرفة على أدلة التنمية البشرية في الوطن العربي.

أهمية الدراسة:

تتبع أهمية هذه الدراسة في معرفة الخصائص والمتغيرات الديموغرافية المتباينة لملاح السكان في الوطن العربي من ناحية. ومعرفة عناصر ومكونات مؤشرات التنمية البشرية المتباينة في الوطن العربي من ناحية أخرى لما لها من تأثير على حياة السكان كونهم هدف ووسيلة التنمية البشرية.

وتكتسب الدراسة أهمية في دراسة العلاقة الارتباطية وتحديد نماذج الارتباط الخطي التدريجي لأدلة التنمية البشرية في الوطن العربي لقياس الأهمية النسبية لدليل المعرفة (التعليم)، لما لعناصر ومكونات هذا الدليل من تأثير على السلوك الثقافي والاجتماعي للأفراد فيمنحهم فرصة التقدم المادي والاجتماعي والمساهمة في بناء المجتمعات اقتصاديًا وحضاريًا وبالتالي تحقيق الرفاهية والرخاء لهذه المجتمعات.

وتشكل نتائج وتوصيات الدراسة معرفة علمية لوضع آلية

بلغت (83%) حسب معامل التحديد R^2 وهذه العلاقة التأثيرية ذات دلالة معنوية حسب إحصائية F والبالغة (100.205).

بينما النموذج الثاني بين أن دليل الحياة المديدة والصحية DYN ودليل المستوى المعيشي اللائق GNP يؤثران في دليل التنمية البشرية HDI بنسبة مرتفعة بلغت (94%) حسب معامل التحديد R^2 وهذه العلاقة التأثيرية ذات دلالة معنوية حسب إحصائية F والبالغة (144.486).

والنموذج الثالث أوضح أن دليل الحياة المديدة والصحية DYN ودليل المستوى المعيشي اللائق GNP ودليل المعرفة أي الأدلة الثلاثة تؤثر في دليل التنمية البشرية HDI بنسبة مرتفعة بلغت (99%) حسب معامل التحديد R^2 وهذه العلاقة التأثيرية ذات دلالة معنوية حسب إحصائية F والبالغة (438.160).

خلفية الدراسة:

شهد العالم في القرنين الأخيرين ما يمكن تسميته بالانفجار السكاني العالمي. حيث تم إضافة ما يقرب من خمسة مليار نسمة من السكان على ظهر كوكبنا الأرضي فالمعدلات المرتفعة للنمو السكاني في حال كثير من البلدان النامية تقف اليوم عقبة حقيقية لعملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية في هذه البلدان وتحول دون نجاح الجهود التي تبذلها هذه البلدان لرفع مستوى معيشة السكان وتحقيق التنمية المستدامة" (١).

إن الوطن العربي يعاني من اختلالات بين الزيادة السكانية من جهة وضعف الإمكانيات والموارد المتاحة من جهة أخرى مما يعقد ويزيد من تحديات وصعوبات التنمية الاقتصادية والبشرية فيها.

ويأتي مفهوم التنمية البشرية كعملية لتوسيع القدرات التعليمية والخبرات للشعوب، والمستهدف بهذا هو أن يصل الإنسان بمجهوده ومجهود ذويه إلى مستوى مرتفع من الإنتاج والدخل، وحياة طويلة وصحية بجانب تنمية القدرات الإنسانية من

خلال توفير فرص ملائمة للتعليم وزيادة الخبرات.

ومن واقع تقرير التنمية البشرية الذي أعلن عنه برنامج الأمم المتحدة الإنمائي للعام 2013م بعنوان "نهضة الجنوب: تقدم بشري في عالم متنوع" تصدرت دولة قطر في مجموعة البلدان العربية في التقرير وفي المركز (36) من بين دول العالم

معالجة مكونات دليل المعرفة من أجل أن يكتسب الأهمية النسبية الأفضل من بين أدلة التنمية البشرية في الوطن العربي وتحقيق الرفاه الثقافي والاجتماعي والاقتصادي لمجتمعاتها.

أهداف الدراسة: تكمن أهداف الدراسة في معرفة وتوضيح:

- أهم الخصائص والمتغيرات الديموغرافية لملاح السكان في الوطن العربي.

- أهمية ومكونات دليل التنمية البشرية .

- مؤشرات عناصر دليل التنمية البشرية في الوطن العربي.

- قياس الأهمية النسبية لدليل المعرفة (التعليم) .

فرضيات الدراسة:

(١) لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أدلة التنمية البشرية في الوطن العربي عند مستوى معنوية 5%.

(٢) لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية لنماذج الانحدار الخطي لأدلة التنمية البشرية في الوطن العربي.

منهجية الدراسة:

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي والاستدلالي في معالجة وعرض وتحليل البيانات واستخلاص النتائج، ولتطبيق هذه المنهجية تم الاستعانة ببعض البرمجيات الحاسوبية التخصصية والمتمثلة بحزمة برامج (SPSS) مستخدمة في ذلك مصفوفة العلاقة الارتباطية لأدلة التنمية البشرية في الوطن العربي ، وتحليل الانحدار الخطي المتعدد باستخدام الانحدار التدريجي Stepwise.

الدراسات السابقة :

١- دراسة (اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الاسكوا) ، 2005 م: (٢)

بحثت الدراسة عن أثر المتغيرات الاقتصادية على البعد الاجتماعي للتنمية: "التعليم والصحة"، حيث أشارت إلى مجموعة من الأسباب والعوامل التي تفسر أهمية التنمية البشرية وتبررها. وأبرز تلك الأسباب: أولاً: التنمية البشرية هي هدف بحد ذاتها، ثانياً: أنها جذابة اقتصادياً لأنها وسيلة لتحقيق إنتاجية أعلى، ثالثاً: أنها جذابة اجتماعياً لأن تخفيف الفقر يساهم في تكوين المجتمع المدني الصحي والديمقراطية والاستقرار الاجتماعي، ورابعاً: أنها جذابة سياسياً لأنها يمكن أن تقلل الاضطرابات الأهلية وتعزز الاستقرار السياسي .

٢- دراسة (علي طالب شهاب ، 2012 م) (٣):

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على واقع التنمية البشرية في محافظة البصرة عن طريق استعراض ماهية التنمية البشرية وأهم مؤشرات قياسها فضلاً عن واقعها في محافظة البصرة وسبل النهوض بهذا الواقع، وقد توصلت الدراسة إلى جملة من الاستنتاجات أهمها: أن التنمية البشرية في البصرة متوسطة وتعاني تدهور مؤشرات التنمية البشرية بالقياس لما موجود في محافظات أخرى في العراق فضلاً عن تدهورها بالنسبة للدول النامية ذات التنمية البشرية المتوسطة، وتصنف التنمية البشرية في المحافظة على أنها تنمية بشرية متوسطة بالرغم من امتلاكها لموارد مادية وبشرية تؤهلها لتحقيق مستويات تنمية بشرية أعلى، كما يعاني النظام الصحي فيها من تدهور في مستوى الخدمات التي يقدمها، وكذلك يعاني النظام التعليمي من معوقات ومشاكل كثيرة مما يؤثر بشكل سلبي على قدرة أبناء المحافظة على اكتساب المعرفة وتوفير فرص عمل مناسبة تتناسب مع تلك المعرفة، ويقل متوسط نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي معدياً بالقوة الشرائية لأبناء المحافظة عن أغلب محافظات العراق فضلاً عن الدول ذات التنمية البشرية المتوسطة مما يؤثر على قدرة أبناء المحافظة على الحصول على الحياة الكريمة.

المبحث الأول: الخصائص الديموغرافية في الوطن العربي

السكان وتنمية الموارد البشرية :

"مع إطلاله كل عام جديد يستقبل العالم في الوقت الحاضر نحو 80 مليون نسمة يضاف إلى سكان الكرة الأرضية الذين تجاوز عددهم 6 مليار نسمة، ويقدر أن حوالي 98% من النمو السكاني العالمي في الوقت الحاضر مصدره البلدان النامية ونسبة 2% فقط تسهم به البلدان المتقدمة. بعدما كانت النسبة في الماضي خلال المدة من 1900 إلى 1975م، حوالي 80% للبلدان النامية مقابل 20% للبلدان المتقدمة" (١).

والمقصود بالنمو السكاني في المجتمع هو حصيلة تضافر ثلاثة عوامل ديموغرافية هي الولادات والوفيات والهجرة من وإلى الخارج وأن العامل الأهم في ظاهرة النمو السكاني في هذه المرحلة من تاريخ البشرية إنما هو عامل الولادات، فالوفيات قد استقرت عند مستويات منخفضة في معظم دول

الفئتين من السكان، وخاصة في ضوء التحولات الاقتصادية والاجتماعية والأسرية للمجتمعات العربية" (٣).

إن معدلات النمو السكاني الحالية في البلاد المتقدمة معدلات منخفضة بالمقارنة بغيرها، ولقد أصبح واضحاً إن البلاد ذات المعدلات المنخفضة في نموها السكاني قد حققت معدلات تنمية أكثر سرعة وفعالية، وأن البلاد النامية لم تكن قادرة في معظم جوانب التنمية على تقليل الهوة التي تفصل بينها وبين البلاد المتقدمة، كما أن النمو السكاني يرتبط بزيادة الحاجات الخاصة والمتطلبات في مجالات الغذاء والصحة والتعليم والإسكان وغيرها، وهي احتياجات جوهرية خاصة في البلاد النامية" (٧). وكذلك يتباين إجمالي السكان ومعدل النمو السكاني ومتوسط عمر السكان (العمر الوسيط) بحسب مناطق العالم كما في (جدول 1).

جدول (1): الخصائص الديموغرافية حسب مناطق العالم للعام 2013م

المناطق	إجمالي السكان (بالملايين)	معدل النمو السكاني	العمر الوسيط
أوروبا وآسيا الوسطى	481.6	0.2	34.9
شرق آسيا والمحيط الهادي	1991.4	0.6	32.3
أمريكا اللاتينية والبحر الكاريبي	597.7	1.1	27.5
جنوب آسيا	1753.0	1.4	24.6
البلدان العربية	352.0	2.0	23.2
جنوب الصحراء الإفريقية	852.5	2.5	18.6

يعد معدل النمو السكاني في الوطن العربي من المعدلات المرتفعة ويترتب على هذا الارتفاع عدة آثار اقتصادية واجتماعية مختلفة. حيث يتباين معدل النمو السكاني وعدد من الخصائص الديموغرافية في الوطن العربي كما يلي في جدول (٢).

جدول (2): الخصائص الديموغرافية في الوطن العربي للعام 2013م.

مجموعة التنمية البشرية	البلد	إجمالي السكان (بالملايين)	معدل النمو السكاني	العمر الوسيط	معدل الخصوبة الكلي	معدل الإعالة العمرية الإجمالية
تنمية بشرية مرتفعة جدا	قطر	1.9	2.9	31.6	2.2	18.3
	الإمارات	8.1	2.2	30.1	1.7	20.9
تنمية بشرية مرتفعة	البحرين	1.4	2.1	30.1	2.5	29.2
	الكويت	2.9	2.4	28.2	2.3	41.1
	السعودية	28.7	2.1	25.9	2.7	49.0
	لنسا	6.5	0.8	25.9	2.4	55.0
	ليلى قائد قاسم سعيد	4.3	0.7	29.1	1.8	...
	عمان	9.2	1.9	25.3	2.2	42.8
	الجزائر	36.5	1.4	26.2	2.2	45.0

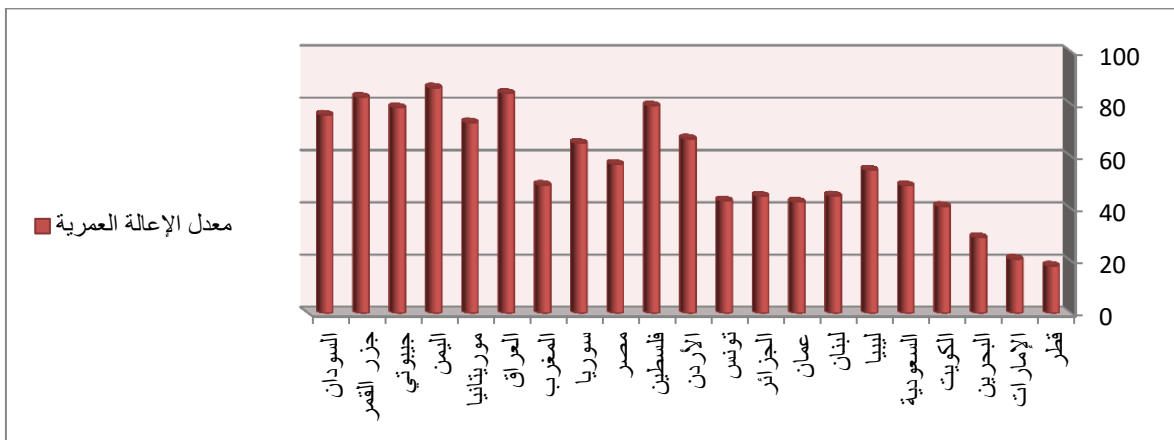
43.2	1.9	28.9	1.0	10.7	تونس	تنمية بشرية متوسطة
66.9	2.9	20.7	1.9	6.5	الأردن	
79.5	4.3	18.1	2.8	4.3	فلسطين	
57.2	2.7	24.4	1.7	84.0	مصر	
65.2	2.8	21.1	1.7	21.1	سوريا	
49.2	2.2	26.3	1.0	32.6	المغرب	
84.3	4.6	18.3	3.1	33.7	العراق	تنمية بشرية منخفضة
73.1	4.4	19.8	2.2	3.6	موريتانيا	
86.4	5.0	17.4	3.0	25.6	اليمن	
78.8	3.6	21.4	1.9	0.9	جيبوتي	
82.8	4.8	18.9	2.5	0.8	جزر القمر	
76.0	-----	19.7	2.4	35.0	السودان	

المصدر: تقرير التنمية البشرية، جدول 14 اتجاهات السكان، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، نيويورك، 2013، ص 206-208

من بيانات جدول (2) نستنتج التالي:

سجلوا أعلى معدلات العمر الوسيط (31.6، 30.1، 30.1 سنة) على التوالي، حيث سجلوا أدنى معدلات الإعاقة العمرية في بلدانهم (18.3، 20.9، 29.2) على التوالي. ونجد أن اليمن سجلت أدنى معدل للعمر الوسيط (17.4 سنة) وأعلى معدل للإعاقة العمرية الإجمالية من بين جملة البلدان العربية نحو 86.4 بمعنى أن كل مائة شخص في الفئة العمرية (15- 64 سنة) يعيلون نحو 86 شخص تقريباً، وهذا يعكس العبء الاقتصادي الكبير الذي تتحمله الفئة المنتجة في المجتمع مما يزيد من تعقيدات الحياة الاقتصادية والاجتماعية والتنموية في اليمن، ويبين شكل (1) التالي معدل الإعاقة العمرية في الوطن العربي للعام 2013م.

- أثرت معدلات الخصوبة الكلية المرتفعة في كل من العراق واليمن (4.6، 5.0 مولود حي لكل امرأة على التوالي) في ارتفاع معدلات النمو السكاني في هذين البلدين.
- سجلت قطر أدنى معدل للخصوبة الكلية فيها (1.7 مولود حي لكل امرأة) في العام 2013م، مقابل معدل نمو سكاني مرتفع (2.9%)، وهذا يؤكد أن عامل الخصوبة لم يكن العامل الديموغرافي الأهم للنمو السكاني في البلد، فقد يعود ذلك إلى تأثير العوامل الأخرى للنمو السكاني وهي الوفيات والهجرة.
- توجد علاقة عكسية فيما بين معدلات الإعاقة العمرية والعمر الوسيط للسكان، حيث نجد أن دولة قطر تليها الإمارات فالبحرين



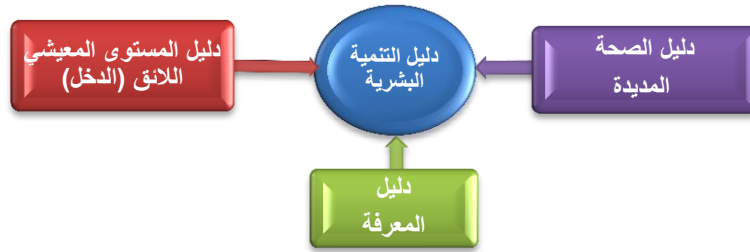
المبحث الثاني: أهمية ومؤشرات دليل التنمية البشرية في الوطن العربي

والمؤسسات الإجتماعية تؤثر على هويات الأفراد وخياراتهم. ومن الضروري أن ينتمي الفرد إلى مجتمع سليم لكي تكون له حياة سليمة " (٨).

دليل التنمية البشرية:

"هو مقياس يختصر الإنجازات التي يحققها بلد معين على صعيد التنمية البشرية في ثلاثة أبعاد رئيسية هي: الحياة المديدة والصحية، واكتساب المعرفة، والمستوى المعيشي اللائق، وبذلك يعتبر الدليل المتوسط الهندسي لمجموعة الأدلة التي تقيس الإنجازات المحققة في كل بعد من الأبعاد الثلاثة" (٩).

شكل (2): أبعاد وعناصر دليل التنمية البشرية



مركزًا واحدًا لتصبح في الترتيب 36، بينما تراجعت السعودية مركزًا واحدًا لتصبح في الترتيب الـ57، وتراجعت الإمارات لتحتل بذلك الترتيب 42، وتراجعت البحرين لتصل إلى المركز 48. ويعود هذا التراجع إلى الانخفاض الواضح لمؤشر نصيب الفرد من الدخل القومي الإجمالي (الدولار) كأحد أبعاد وعناصر دليل التنمية البشرية في العام 2013 م عنه في العام 2011 م، والتقدم الذي حققته الكويت نتيجة ارتفاع مؤشر نصيب الفرد من الدخل القومي الإجمالي (الدولار) كأحد أبعاد وعناصر دليل التنمية البشرية في العام 2013 م عنه في العام 2011، ومن خلال الجدول التالي يمكن عرض المقارنة الإحصائية لهذه البلدان.

ومن واقع مؤشرات التنمية البشرية للعام 2013م نجد أن بعض البلدان العربية قد حققت تقدمًا من حيث الترتيب العربي والعالمي بحسب دليل التنمية البشرية وعناصره مقارنة بالتقارير السابقة. حيث تعد قطر والإمارات فقط ضمن مجموعة التنمية البشرية المرتفعة جدًا والبحرين والكويت والسعودية وعمان ضمن مجموعة التنمية البشرية المرتفعة. وهذا يؤكد إجمالاً على قدرة مجلس التعاون الخليجي في تحقيق تنمية بشرية على الصعيد العالمي. ونجد أن الكويت قد حققت تقدمًا ملحوظًا بصعودها إلى الترتيب 54 عالميًا في العام 2013 مقارنة بترتيبها 63 في العام 2011، وصعدت إلى المركز الرابع عربيًا وهي تعد متقدمة خليجيًا على كل من السعودية وسلطنة عمان، كما تقدمت قطر

جدول (3): مؤشرات عناصر أدلة التنمية البشرية في دول عربية مختارة للعام 2011م والعام 2013م

دليل المستوى المعيشي اللائق	دليل المعرفة		دليل الصحة المديدة	الترتيب العربي	الترتيب العالمي	العام	البلد
	متوسط سنوات الدراسة المتوقع	متوسط سنوات الدراسة					
نصيب الفرد من الدخل القومي الإجمالي (دولار)	متوسط سنوات الدراسة المتوقع	متوسط سنوات الدراسة	العمر المتوقع عند الولادة	الترتيب العربي	الترتيب العالمي	العام	البلد
107.721	12.0	7.3	78.1	2	37	2011	قطر
87.478	12.2	7.3	78.5	1	36	2013	

59.933	13.3	9.3	76.5	1	30	2011	الإمارات العربية المتحدة
42.716	12.0	8.9	76.7	2	42	2013	
28.169	13.4	9.4	75.1	3	42	2011	البحرين
19.154	13.4	9.4	75.2	3	48	2013	
47.926	12.3	6.1	74.6	5	63	2011	الكويت
52.793	4.2	6.1	74.7	4	54	2013	
23.274	13.7	7.8	73.9	4	56	2011	السعودية
22.616	14.3	7.8	74.1	5	57	2013	

المصدر: تقرير التنمية البشرية، جدول (1): دليل التنمية البشرية وعناصره، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، نيويورك، 2011، 2013

الصحة والتعليم ومستوى الدخل، ولهذا فإن دولاً حققت منجزات تنموية كبيرة جاءت مقاربة للأردن في الترتيب العام مثل البرازيل في المركز (85) وتركيا (90) والصين (101) وهي دول تعتبر الآن نماذج عالمية في تحقيق التنمية ولكن عدد سكانها يجعل من مكتسبات التنمية فيها موزعة على كثير من الأفراد. وبالنسبة لدول قريبة من الأردن فيمكن مقارنة تراجعها مع تقدم الأرجواي في المركز (51) والجبل الأسود (52)، وكوبا (59) وألبانيا (70) ولبنان (72) وتونس (94) (١٠).

ونجد أن "مركز الأردن تراجع بشكل تدريجي منذ بضع سنوات حيث كان في المركز رقم 90 عالمياً في العام 2008م وأصبح في المركز 95 في العام 2011م إلى أن وصل إلى المركز 100 في تقرير التنمية البشرية للعام 2013م ومع أن مؤشرات التنمية بقيت شبه ثابتة فإن التراجع أتى نتيجة نسبية لتقدم بعض الدول القريبة من الأردن سابقاً في مؤشر التنمية وتجاوزتها. المركز 100 للأردن يبدو سيئاً حسب النظرة الأولى ولكن يجب أن ندرك أن المؤشرات المستخدمة تعتمد بشكل كبير على

جدول (4): مؤشرات عناصر أدلة التنمية البشرية في الوطن العربي للعام 2013م

مجموعة التنمية البشرية	الترتيب العالمي	الترتيب العربي	البلد	دليل المعرفة		دليل الصحة المديدة	
				متوسط سنوات الدراسة	متوسط سنوات الدراسة		
تنمية بشرية مرتفعة جداً	36	1	قطر	78.5	7.3	87.478	
	42	2	الإمارات	76.7	8.9	42.716	
تنمية بشرية مرتفعة	48	3	البحرين	75.2	9.4	19.154	
	54	4	الكويت	74.7	6.1	52.793	
	57	5	السعودية	74.1	7.8	22.616	
	64	6	ليبيا	75.0	7.3	13.676	
	72	7	لبنان	72.8	7.9	12.364	
	84	8	عمان	73.2	5.5	24.092	
	93	9	الجزائر	73.4	7.6	7.418	
	94	10	تونس	74.7	6.5	8.103	
	تنمية بشرية متوسطة	100	11	الأردن	73.5	8.6	5.272
		110	12	فلسطين	73.0	8.0	3.359
112		13	مصر	73.5	6.4	5.401	
116		14	سوريا	76.0	5.7	4.674	
130		15	المغرب	72.4	4.4	4.384	
131		16	العراق	69.6	5.6	3.557	
تنمية بشرية	155	17	موريتانيا	58.9	3.7	2.174	
	160	18	اليمن	65.9	2.5	1.820	

2.350	5.7	3.8	58.3	جيبوتي	19	164	منخفضة
0.774	10.2	2.8	61.5	جزر القمر	20	169	
1.848	4.5	3.1	61.8	السودان	21	171	

المصدر: تقرير التنمية البشرية، جدول (1): دليل التنمية البشرية وعناصره، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، نيويورك، 2013، ص 156-158.

المعالجة الإحصائية:

مصفوفة الارتباطات:

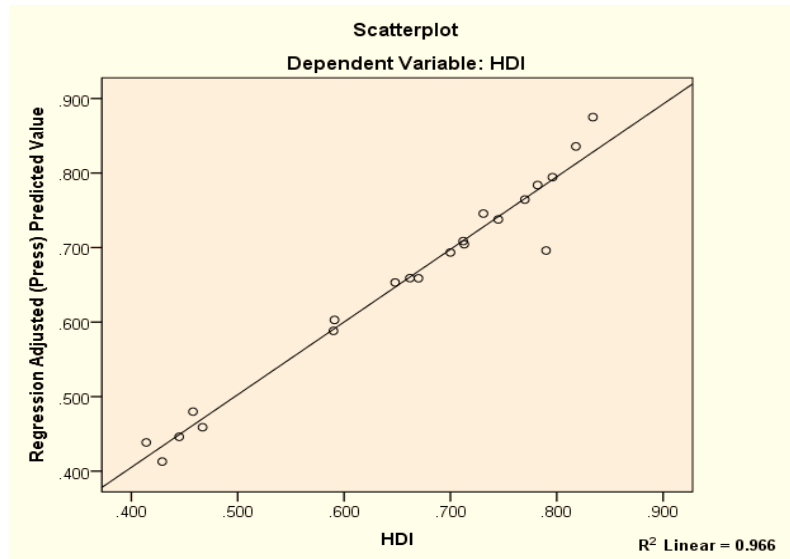
جدول (5): مصفوفة الارتباطات بين أدلة التنمية البشرية في الوطن العربي للعام 2013م

المتغيرات	HDI	DYN	EDU	GDP
HDI	1	0.917**	0.835**	0.907**
DYN	0.917**	1	0.790**	0.768**
EDU	0.835**	0.790**	1	0.567**
GDP	0.907**	0.768**	0.567**	1**

نجد أن المعاملات الثلاثة (أبعاد دليل التنمية البشرية) تدل على علاقات تأثيرية مرتفعة، إلا أن تأثير دليل المعرفة يلعب التأثير ذو الأهمية النسبية الثالثة ويتفاوت تأثيره بين الأدلة في كل دولة على حدة على مستوى الوطن العربي. كما يتضح أيضًا أن هناك علاقة ارتباطية طردية قوية بين الأدلة الثلاثة دليل الحياة المديدة والصحية ودليل المعرفة ودليل المستوى المعيشي اللائق والمؤثرة على دليل التنمية البشرية. ويتضح من شكل الانتشار (خط الانحدار) لدليل التنمية البشرية على أدلة الحياة المديدة والصحية والمعرفة والمستوى المعيشي اللائق في الوطن العربي التأثير المرتفع ومن معامل التحديد R^2 والبالغ (0.966) يتبين مدى تأثير الأدلة الرئيسية الثلاثة على دليل التنمية البشرية في الوطن العربي.

كشفت مصفوفة الارتباطات بين أبعاد وعناصر دليل التنمية البشرية في الوطن العربي أن هناك علاقة معنوية طردية عند مستوى دلالة (5%) بين أبعاد أدلة التنمية البشرية الثلاثة وهي: دليل الحياة المديدة والصحية (دليل العمر المتوقع) ودليل المعرفة (دليل التعليم) ودليل المستوى المعيشي اللائق (دليل الدخل). ويتضح أن هناك علاقة طردية قوية بين دليل التنمية البشرية وبين دليل الحياة المديدة والصحية (دليل العمر المتوقع) بمعامل ارتباط بلغ (0.917)، ثم تأتي في الدرجة الثانية العلاقة بين دليل التنمية البشرية وبين المستوى المعيشي اللائق (دليل الدخل) بمعامل ارتباط بلغ (0.907). ثم تأتي العلاقة بين دليل التنمية البشرية وبين دليل المعرفة (دليل التعليم) بمعامل ارتباط بلغ نحو (0.835) في الدرجة الثالثة. ومن خلال مصفوفة الارتباطات

شكل (3): شكل الانتشار لأدلة التنمية البشرية في الوطن العربي ومعامل التحديد



نماذج تقدير خط الانحدار المتعدد

باستخدام الانحدار التدريجي Stepwise الذي يعتمد على فكرة تحديد المتغيرات المستقلة الأكثر تأثيراً على المتغير التابع في النموذج الأول ثم إدخال المتغيرات التي تليها وهكذا. ووفقاً للنظرية الاقتصادية يتأثر دليل التنمية البشرية بثلاثة عناصر أساسية هي المعرفة وحياء مديدة وصحية ومستوى معيشة لائق. فإن نموذج الانحدار الخطي المتعدد هو:

$$HDI = \widehat{\beta}_0 + \widehat{\beta}_1 DYN + \widehat{\beta}_2 EDU + \widehat{\beta}_3 GNP \bullet$$

حيث أن:

HDI: دليل التنمية البشرية

DYN: دليل حياة مديدة وصحية

EDU: دليل المعرفة

GNP: دليل المستوى المعيشي اللائق

ووفق ذلك تم تقدير ثلاثة نماذج مستخلصة من العلاقة الارتباطية المتعددة على النحو التالي:

(١) النموذج الأول:

جدول (6) : معادلة النموذج الأول لدراسة العلاقة الارتباطية المتعددة لأدلة التنمية البشرية في الوطن العربي للعام 2013م

Model	R ²	F	β ₀	B	T	SE
1	0.832	100.205	-0.843	2.109	10.010	0.211
Model	DYN	HDI = $\widehat{\beta}_0 + \widehat{\beta}_1 DYN$				
		HDI = (-0.843) + (2.109)DYN				

(100.205)، بمعنى أن أي زيادة في نسبة الحياة المديدة والصحية بمقدار درجة واحدة تؤدي إلى زيادة إيجابية في نسبة التنمية البشرية بمقدار (2.109) حسب قيمة معامل الانحدار β وهي زيادة معنوية حسب إحصائية T والبالغة (10.010).

يتضح من النموذج الأول أعلاه أن دليل الحياة المديدة والصحية DYN يؤثر بدرجة أولى في دليل التنمية البشرية HDI بنسبة مرتفعة بلغت (83%) حسب معامل التحديد R² وهذه العلاقة التأثيرية ذات دلالة معنوية حسب إحصائية F والبالغة

النموذج الثاني:

جدول (7) : معادلة النموذج الثاني لدراسة العلاقة الارتباطية المتعددة لأدلة التنمية البشرية في الوطن العربي للعام 2013م

Model	R ²	F	β ₀	B	T	SE
2	0.935	144.486	-0.460	1.234	6.023	0.205
				0.382	5.561	0.069
Model	DYN GNP	HDI = $\widehat{\beta}_0 + \widehat{\beta}_1 DYN + \widehat{\beta}_2 GNP$				
		HDI = (-0.460) + (1.234)DYN + (0.382)GNP				

إيجابية في نسبة التنمية البشرية بمقدار (1.234) حسب قيمة معامل الانحدار β وهي زيادة معنوية حسب إحصائية T والبالغة (6.023)، وأي زيادة في المستوى المعيشي للفرد بمقدار درجة واحدة تؤدي إلى زيادة إيجابية في نسبة التنمية البشرية بمقدار (0.382) حسب قيمة معامل الانحدار β وهي زيادة معنوية حسب إحصائية T والبالغة (5.561).

يتضح من النموذج الثاني أعلاه أن دليل الحياة المديدة والصحية DYN ودليل المستوى المعيشي اللائق GNP يؤثران في دليل التنمية البشرية HDI بنسبة مرتفعة بلغت (94%) حسب معامل التحديد R² وهذه العلاقة التأثيرية ذات دلالة معنوية حسب إحصائية F والبالغة (144.486)، بمعنى أن أي زيادة في نسبة الحياة المديدة والصحية بمقدار درجة واحدة تؤدي إلى زيادة

النموذج الثالث:

جدول (8) : معادلة النموذج الثالث لدراسة العلاقة الارتباطية المتعددة لمعدلات التنمية البشرية في الوطن العربي للعام 2013م

Model		R ²	F	β ₀	B	T	SE
3	DYN GNP EDU	0.985	438.160	-0.147	0.535	4.028	0.133
					0.408	12.317	0.033
					2.134	7.815	0.273
Model	DYN GNP EDU	HDI = β ₀ + β ₁ DYN					
		HDI = (-0.147) + (0.535)DYN + (0.408)GNP + (2.134)EDU					

المراجع:

- (١) عثمان، داوود (2003)، السكان والنمو الاقتصادي والتنمية، مركز التدريب والدراسات السكانية، جامعة صنعاء، الجمهورية اليمنية، ص 159.
- (2) The impact of economic changes on the social dimension of development (2005), education, health, economic and Social Commission for Western Asia (ESCWA). P22
- (٣) شهاب، علي طالب (2012)، دراسة مؤشرات التنمية البشرية في محافظة البصرة، مجلة دراسات البصرة، السنة السابعة، العدد الرابع عشر، البصرة، العراق.
- (٤) أساسيات علم السكان (2006)، طرق وتطبيقات، مركز التدريب والدراسات السكانية، جامعة صنعاء، الجمهورية اليمنية، ص ٧٢.
- (٥) الأشقر، احمد (1993)، علم السكان، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية، منشورات جامعة حلب، سوريا، ص ١٦٧.
- (٦) التقرير الاقليمي حول السكان للعام 2012، الامانة العامة لجامعة الدول العربية، النسخة العربية.
- (٧) جليبي، علي عبد الرازق (2009)، علم اجتماع السكان، دار المعرفة الجامعية، مصر، ص ٣٥٦-٣٥٧.
- (8) Stewart, Frances (with Langer, R Venugopal) (2011) Inequality and development in post-conflict phase, Basingstoke: Palgrave Macmillan.
- (٩) تقرير التنمية البشرية للعالم 2011م، الاستدامة والانصاف: مستقبل أفضل للجميع، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي.
- (١٠) وردم، باتر محمد علي (2013)، الأردن والعالم العربي في تقرير التنمية، صحيفة الدستور، العدد 16409، الشركة الأردنية للصحافة والنشر.
- (١١) تقرير التنمية البشرية للعام 2013، نهضة الجنوب: تقدم بشري في عالم متنوع، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي.

يتضح من النموذج الثالث أعلاه أن دليل الحياة المديدة والصحية DYN ودليل المستوى المعيشي اللائق GNP ودليل المعرفة أي أن الأدلة الثلاثة تؤثر في دليل التنمية البشرية HDI بنسبة مرتفعة بلغت (99%) حسب معامل التحديد R² وهذه العلاقة التأثيرية ذات دلالة معنوية حسب إحصائية F والبالغة (438.160)، بمعنى أن أي زيادة في نسبة الحياة المديدة والصحية بمقدار درجة واحدة تؤدي إلى زيادة إيجابية في نسبة التنمية البشرية بمقدار (0.535) حسب قيمة معامل الانحدار β وهي زيادة معنوية حسب إحصائية T والبالغة (4.028)، وأي زيادة في المستوى المعيشي للفرد بمقدار درجة واحدة تؤدي إلى زيادة إيجابية في نسبة التنمية البشرية بمقدار (0.408) حسب قيمة معامل الانحدار β وهي زيادة معنوية حسب إحصائية T والبالغة (12.317)، وأي زيادة في مستوى المعرفة بمقدار درجة واحدة تؤدي إلى زيادة إيجابية في نسبة التنمية البشرية بمقدار (2.134) حسب قيمة معامل الانحدار β وهي زيادة معنوية حسب إحصائية T والبالغة (7.815).

التوصيات:

في ضوء النتائج المختلفة التي توصلت إليها الباحثة خرجت بعدد من التوصيات كما يلي :

- ضرورة تحقيق التكامل الاقتصادي والاجتماعي في الوطن العربي.

- ضرورة تطوير مؤشرات التعليم .

- تشجيع الرأس المال العربي والاجنبي للاستثمار في المجالات الاقتصادية والاجتماعية للنهوض بمستوى ومعدلات التنمية البشرية في الوطن العربي.